الأفعال المتزامنة في العرض المسرحي المعاصر(مسرحية ذات دمار انموذجاً)

امجد جاسم كطافه (١) كلية الفنون الجميلة (جامعة البصرة)
أ.د. سيف الدين عبدالودود عثمان (٢) كلية الفنون الجميلة (جامعة البصرة)

الملخص:

يسعى البحث الحالي الى التعرف على الأفعال المتزامنة في العرض المسرحي ،من خلال الكشف عنها ، وعن تأثيراتها في انتاج العلامات التي تدل على فكرة العرض ومعناه ،ولقد اجتهد الباحث في التأسيس لموضوع بحثه (الأفعال المتزامنة في العرض المسرحي المعاصر مسرحية ذات دمار انموذجاً) ليقسم الدراسة الى اربعة اقسام ، وتسلسلت كما يأتي : الفصل الاول وهو الاطار النظري ، الذي تناول به الباحث مشكلة البحث والحاجة اليه ،والمتعلقة في الكشف عن الأفعال المتزامنة في العرض المسرحي واهميتها ، مما شكل ذلك مشكلة انطلق منها في دراسته ،ثم انتقل الباحث بعد ذلك الى اهمية البحث ، وهدفه المتمثل في الكشف عن الأفعال المتزامنة في العرض المسرحي ، وبعدها حدد المصطلحات ، ليعتمد التعريف الأجرائي :للأفعال المتزامنة: فهي عبارة عن النشاط الذي يكون العلاقات بين الاحداث والاشكال المشاركة في صياغة تصورات الرؤية الاخراجية من اجل اظهار المعنى ، وفق فاعلية الكيفيات الجمالية والفنية والتقنية ، لعناصر العرض والمتاحة في فترات متزامنة في العرض المسرحي .

لينتقل الباحث الى الفصل الثاني ، الاطار النظري والذي تكون من مبحثين : المبحث الاول : المعطيات الفلسفية للأفعال المتزامنة ،وتناول المبحث الثاني : الأفعال المتزامنة في رؤى المخرج المسرحي المعاصر ، ثم انتهى الاطار النظري بما اسفر عنه من مؤشرات ، اما الفصل الثالث فقد جاء بالاجراءات التي تضمنت مجتمع البحث واختيار العينة ، وتحليلها وصولا الى نتائج التحليل ومن ثم جاءت الاستنتاجات ، ليختتم البحث بقائمة للمصادر، وخلاصة البحث باللغة الانكليزية.

الكلمات المفتاحية : (الأفعال ، المتزامنة، العرض المسرحي) .

Simultaneous actions in contemporary theatrical performance (a play with destruction as an example)

Amjad Jassim Katafeh (1) College of Fine Arts (University of Basra)
Mr. Dr. Saif Al-Din Abdul-Wadud Othman (2) College of Fine Arts (University of Basra)
am79jad@gmail.com

Abstract:

The current research seeks to identify the simultaneous actions in the theatrical performance, by revealing them, and their effects in producing signs that indicate the idea of the show and its meaning. The researcher has endeavored to establish the topic of his research (simultaneous actions in the contemporary theatrical performance, a play with destruction as an example) to divide the study It is divided into four sections, and it is sequenced as follows: The first chapter is the theoretical framework, with which the researcher addresses the problem of research and the need for it, which is related to detecting simultaneous actions in the theatrical performance and their importance, which constituted a problem from which he started his study, and then the researcher moved after that to the importance The research aims to reveal the simultaneous actions in the theatrical performance, and then define the terminology, adopting the procedural definition of simultaneous actions: it is an activity that forms the relationships between events and forms involved in formulating the concepts of the directorial vision in order to show the meaning, according to the effectiveness of aesthetic and artistic methods. And technology, for the display elements that are available at simultaneous periods in the theatrical presentation.

Let the researcher move to the second chapter, the theoretical framework, which consists of two sections: the first section: the philosophical data for simultaneous actions, and the second section deals with: simultaneous actions in the visions of the

contemporary theatrical director, then the theoretical framework ended with the indicators it resulted in, while the third chapter came with the procedures that It included the research population, selecting the sample, and analyzing it to reach the results of the analysis, and then the conclusions came, so that the research concludes with a list of sources, and a summary of the research in English.

Keywords: (actions, simultaneous, theatrical performance).

أولاً: مشكلة البحث والحاجة اليه :

شكلت واقعية الحياة مدارا فلسفي ، للبحث عن الافعال المتزامنة وفق الخطاب الانساني ، الذي يقود حركة التفكير ، كمسار معرفي للافعال الصانعة للاحداث الفاعلة ، بازاء الزمن الذي يحتوي عليها ، بغية الكشف عن السمات التي تتصف بها تلك الافعال سواء إكانت ؛ تصدر عن الانسان ذاته ، أو تمثل تواجدات الاشياء في محيطه ، فالسمات الجمالية منها والفلسفية ، للافعال المتزامنة والمنسجمة فيما بينها ، تتجسد من مضامين الافكار المعبرة عن تمثلات مواضيعها على ضوء مكونات كل بيئة لها ، لتظهر من خلالها أهمية الشكل الذي يكون عليه نوع الفعل كمنطلق فكري و جمالي ، يكون محور ميادين المحيط الاجتماعي المنتج من تلك الافعال بتعددها و اختلافها ، ليتجذر على ضوءها في رسم مسارات التوجهات التي تشترك في صياغة الاحداث المتزامنة والمتنوعة ، وفق الممكنات الفكرية المتاحة ميدانياً ، ولعل من ابرز تلك الميادين التي يتمظهر فيها تأثير الافعال المتزامنة، الفن بكل انواعه ، ولاسيما الفن المسرحي ، وتكويناته التي تظهر في العرض ، كيما تفصح عن الافعال المتزامنة ، المولدة للتناغم والانسجام السمعي والبصري لأحداث العرض المسرحي ، الذي تفرزه الرؤية الاخراجية للعرض المسرحي وفق التداخل الوظيفي والأدائي للتقنيات المسرحية ، لكل نوع من الافعال لتضفي صفة المتحكم في بث المنتج المسرحي وفق السمات الجمالية الحاضرة باسلوب فني وتقني ،وبناءً على تلك المعطيات ، فأن الباحث وجد ضرورة التطرق لهذا الموضوع بدراسة علمية واكاديمية من اجل الخروج بنتائج ايجابية من خلال الاجابة على السؤال الاتي : كيف يتعامل المخرج مع الافعال المتزامنة في العرض المسرحي ؟

ثانياً: أهمية البحث

١. يفيد الدارسين للفنون المسرحية والمهتمين وأصحاب الاختصاص.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن الافعال المتزامنة في العرض المسرحي العراقي .

رابعاً: حدود البحث

١. الحدود المكانية/ العراق .

٢. الحدود الزمانية/ ٢٠١٦ __ ٢٠٢٠.

٣. حدود الموضوع /آليات تكوين الأفعال المتزامنة وكيفية صناعة الأحداث المسرحية منها .

خامساً/ تحديد المصطلحات

سيقوم الباحث بتعريف وتحديد المصطلحات الآتية:

١ . الأفعال :

اولاً _ لغةً:

أ- الفعل : " جمع فعال وافاعيل ، والعمل في اللغة لفظ يدل على حالة او حدث في الزمن الماضي والحاضر والمستقبل " (١)

ثانياً: اصطلاحاً

أ_ وفي تعريف آخر هو " بناء وتكوين وتنظيم وخلق وأنتاج ، أما لحالات أو لكيانات موضوعية يمكن أن يدركها الآخرون ، ويمكن نظرياً أعادة تركيب تكونها أو روايتها أو نقلها " (٢)

٤ _ المتزامنة :

اولاً : لغةً :

ا_ يعرف المصطلح في اللغة على انه " مصدر تزامن ، تزامن الحدثين : وقوعهما في الوقت نفسه ، تزامن الاحداث . تزامن الشخصان ، تعاصرا ، عاشا في زمن واحد ، تزامن الشيئان ، اتفقا في الزمن " (٣)

ثانياً : اصطلاحاً :

أ _ يعرف المصطلح على انه " يمثل محوراً افقياً تقوم فيه العلاقات بين الاشياء المتواجدة على اساس ثابت " (٤)

ثالثاً: التعريف الاجرائي :

ومما سبق فقد صاغ الباحث تعريفاً اجرائياً لمصطلح الأفعال المتزامنة بما يتوافق مع بحثه : وهي نشاط فكري وحركي ، يخلق تنظيم وأتساق في أنتاج موضوع وإحالات ونتائج ، بمشيئة فاعلة في المحيط الذي يحتويها ، وبزمن محدد بهدف بناء وصياغة الحالات والتصورات على ضوء الرؤية الإخراجية ، في العرض المسرحي .

الإطار النظري : المبحث الأول : المعطيات الفكرية و الفلسفية للأفعال المتزامنة

شكل (فريدريك نيتشه _ ١٨٤٤ _ ١٩٠٠) محور فلسفي للأفعال المتزامنة في تركيزه على أرادة القوة ، كفاعل أساسي في أثباتها أو نفيها في الوجود ، لأن " الأثبات والنفي والتقدير، إنما تعبر عن أرادة القوة مثلما يعبر الفعل ورد الفعل عن القوة ... ، ثمة بين الفعل والأثبات ، بين ردة الفعل والنفي ، تجاذب عميق ، توطؤ لكن ليس هنالك أي أختلاط ، فمن جهة أخرى هنالك أثباتا في كل فعل ونفياً في كل رد فعل " (٥) أعطى نيتشه للأفعال المتزامنة سلسلة تراتبية من خلال فلسفته عن أرادة القوة التي تمثل الفعل وردة الفعل في ذات اللحظة ، أذ أن لكل قوة هنالك قوة معاكسة تؤثر عليها ، وهنا تبرز أرادة الوجود العميقة ، في طروحات نيتشه لتظهر بأسلوب يحاكي ما وراء الأشياء ويبعدها عن المنطق العقلي في سبيل أثبات أن الأداء الفعلي للقوة ، و الأرادة بواطن العقل هي معايير لأثبات الوجود المتحقق من قيم الأفعال المتزامنة فيها .

تغيرت المعالجات الفكرية في فلسفة نيتشه للأفعال المتزامنة عن ما سبقه من الفلاسفة من خلال سعيه لأظهار القوى الكامنة في الروح الأنسانية بأزاء الجسد الذي يحتويها والوظائف والأنشطة التي يقوم بها ، بوصفها مظاهر وممارسات تعبر عن القوة ، والآفاق التي يمكن أن تتفضى بها في المكان والزمان ، وآليات سيطرتها على العالم اللامتناهي دون قيود خارج الطبيعة. (٦) جعل نيتشه من العلاقة المتكافئة بين الأفعال المتزامنة ، مجال لأثارة محددات القوى ، وبموجبها تعرف واقعية الأنسان ، كفعل جسدي ، وفعل روحي ، فالأفكار التي عبر عنها نيتشه هي خروج عن المألوف و التحشيد إلى ترك الوعي بالدين والموروثات القبلية والضغوط التي تدعم الألوهية ، وجعل الرغبة بالوفاء

للمعبودات الأرضية والسماوية هي فكرة من قبل العقل الساكن والبعيد عن حيوية التفكير ، الذي يعيد بناء التأريخ على ضوء المستقبل المعرفي ، لا الأساطير ، ليغير بذلك الفكرة عنه في طرحه فكرة (موت الاله) وفيها سعى نيتشه إلى تدمير الأشكال الميتافيزيقية والتي تحطم التفكير، وأخذ يعطي مساحة إلى الأفعال المتزامنة العقلية والجسدية ، ضمن المفاهيم المتعارف عليها في الحركة الأنسانية المقابلة لحيوية التدبير الطبيعي لحياة الانسان ، بمسارات تجمع تفاعلات الروح والجسد وتداخلهما مع الزمن ، الذي يفسر من خلاله أنماط حياة الإنسان . [٧]

يرى نيتشه أن الأفعال المتزامنة هي الانسان المتكامل أو الأعلى ، ففي فهمه لتكوين الأفعال يجد أن على الانسان أن يسمو على دوافعه وغرائزه ، وان ينظم جميع أنماط حياته لتكتمل لديه صورة الانسان الخارق ، الذي يستطيع ان يتخلص من فكرة الاحساس بالدونية و أنحناء الجسد ، بل على العكس فأنه يوجب أن يعيش المواجهة في صناعة آفاق التطور ومظاهر الرقي في موازنة الأفعال المتزامنة في النظام البشري ، والذي يقع على عاتق فرد او مجموعة ، توحد مفاعل أرادة القوة التي تمثل الأفعال المتزامنة اللامتناهية . [٨] بنى نيتشه امتداد عقلي لصياغة الأفعال المتزامنة من خلال ، التوجه نحو تقويض أستقبال العقل البشري لكل ما هو سائد والبحث عن المستقبلات الفكرية للتواصل ، في أرادة الخلق والتجديد أذ أن لكل فعل هنالك أرادة تحكمه وبالمقابل تتولد ، ردة فعل تتحكم في صناعة قوة لفعل آخر بصورة لا متناهية تتلاشى بموجبها معوقات الامتداد الحي للأفعال المتزامنة .

وفي توجه آخر اكتسبت فلسفة (مارتن هيدغر _ ١٨٨٩ _ ١٩٧٦) منعرجاً فلسفي ، عن الأفعال المتزامنة من خلال موضوع الوعي ، وتداخله مع واقعية الحياة ، فالوعي لدى هيدغر تتكون من خلاله الأفعال المتزامنة ، لتمنح الشكل الظاهري لها أدراكاً خاصاً وفق تتابع الخبرة في أدراك موضوع ونوع كل فعل على حده ، بافتراض أن ذلك يتم عبر قنوات التأويل ، وعدها طريقة لحضور الأفعال المتزامنة من الشيء المؤول المتواجد في الزمن الحقيقي للأنسان ، والذي يفهم منه سببية أنتاج الأفعال المتزامنة . [٩] بمعنى أن هيدغر يخوض في غمار سببية الأفعال المتزامنة وكيفية حضورها كمنتج من الوعي بها ، على ضوء الموضوع الذي تستطيع أن تعبر عن مضمونه وشكله بأسلوب يحمل الأخذ بعين ذات الوعي بالموضوع يأخذ أوجه عدة في التأويل لمسوغاته وما ينتج عنه .

أثار هيدغر سؤالاً يبحث فيه عن الأفعال المتزامنة من خلال الوجود والعدم أذ قال " لماذا كان وجود ولم يكن عدم " [١٠] كشف هيدغر بسؤاله عن بحثه عن الوجود وعن الأفعال المتزامنة ، والبحث عنها من خلال وجود الأنسان في ذاته والذي يقابل العدمية والتي تعني انتفاء وجود الأفعال المتزامنة بانتفاء الوجود بكل أشكاله ، وأوجد هيدغر مجالات للأفعال المتزامنة الصادرة من الوجود ومن الأحساس بالزمن وآنية الفعل لأن " بالفهم تفتح الآنية لنفسها مجال وجودها ، كما تفتح في نفس الوقت ، مجال الموجود الذي تلقاه داخل العالم فتصل أليه ويصبح في متناول يدها " [١١] عمل هيدغر على تقسيم الموجودات على ضوء الأفعال التي تصدر منها في زمن محدد ، ويعني بالآنية ، أنها تنطلق في زمن واحد بمستوى يشكل فاعلية الفهم والتفسير لكل ما سيؤول أليه ، أي اتصال بين الموجودات من خلال الديمومة الزمانية التي تخلق المزامنة للأفعال .

إذأن فلسفة هيدغر تعمل على الأفعال المتزامنة من خلال اتخاذها سبيل لإعادة خلق ذاتية الانسان و حضوره المتأتي من التواجد في التكوين ، الذي يؤسس للنفس و أبعادها في أثارة متبنياتها الوجودية ، ليصنع منها ذاتيته ، و يصيغ منها استمرارية وجوده المادي والحسي على وفق الرؤى الفكرية ، التي أبدعها الانسان في فهمه لعالمه ، لتصيره في مكمن يختص به كمحور للأفعال المتزامنة ونتاجاتها . [١٢] بمعنى آخر أن هيدغر أورد الافعال المتزامنة في جميع طروحاته عن صور الوجود ، والمتمثلة بالانسان وما ينتج عنه من أفكار يبدعها ، لتأخذ مدى رحب في صناعة الافعال المتزامنة ، التي تختص به لرسم خرائط عالمه ومحيطه الفاعل .

المبحث الثاني : الأفعال المتزامنة في رؤى المخرج المسرحي المعاصر :

أولاً : أوجستوا بوال (١٩٣١ _ ٢٠٠٩)

تبنى بوال نشاطاً مسرحي صاغ به الأفعال المتزامنة ، وأطلق عليه (مسرح المقهورين) لأنه نتاج لتجربته الفكرية والفلسفية ، في أستحداث ملامح مسرح التغيير الثوري ، من أجل أكتشاف متطلبات المجتمع ، ومسرحة القضايا التي تهمه في التنظير والتطبيق ، ومن خلال ذلك فقد أرتكز بوال في عروضه " على مبدأ المشهد القصير الذي يتناول حادثة ما تهم المتفرجين ، او واقعة ما تشكل نقطة أنطلاق العرض ، الذي يتطور بمقتضى ردود أفعال الحاضرين ، مما يجعل العرض مكاناً للنقاش والحوار " [١٣] أعتمد بوال على الجمهور في أنتاج عروضه من خلال التفاعل بين القضية المطروحة

، وآليات تقديمها وصياغة ردود افعال حركية ونقاشية ، وخلق مشهد لحظوي يتكون بصورة مفاجئة ، وفق ضروريات الحالة والموقف ، وبذلك يبتعد عن أبتداع النص والتحضير الكتابي ، بل تنطلق حركية المشهد من التفاعل والديمومة الآنية في أنشاء الحدث ، المتعدد مصادر الأفعال التي تنطلق متزامنة في ذات الوقت ، ومنها تظهر الأفعال المتزامنة ، التي يتأثر بها الجمهور ويسوق من خلالها التوجه الأيديلوجي ، أن كان سياسياً او أجتماعياً ، لأن بوال " تجاربه المسرحية ، مجموعة من الأساليب الفنية والبسيطة ، يمكن من خلالها تحويل أخباراً لصحيفة يومية أو أي مادة أخرى غير درامية الى عرض مسرحي ، بسيط ومشوق " [١٤] وبذلك سعى بوال الى صناعة العروض من الأخبار ومن الوقائع اليومية ، التي يعيشها الأنسان من أجل تقوية قدراته في توليد الأفكار ، وأعتناق وسائل فنية لها بعد فلسفي وسياسي ، مؤثر في أيجاد فعاليات مسرحية يتماهى معها المجتمع ، ومنها تصدر الأفعال المتزامنة المقدمة على هيئات سلوكية ، يتفهمها ويتفاعل معها الجمهور المتلقي لنوع العرض وبسمات جمالية مختلفة ، كما عمد بوال الى البحث عن الأفعال المتزامنة في الأسلوب والطريقة الأمثل للتعبير عن المكنونات الداخلية للمجتمع ، وسعى لأنتاج عروضه في " أستخدام أساليب متعددة في مسرحه ، وهذه الأساليب فيها ضرب لكل القيم والتقاليد التي سبقته ، وأستدعائه أساليب وطرق مهمشة في توصيل رسالته الأنسانية " [١٥] التي أوجد فاعلية في أستخدامه أساليب مبتكرة في تقديم المواضيع والمواقف التي تخص المجتمع ، برؤية أخراجية تخالف المعتاد من قبل الجمهور ، فبناء الفكرة وأسلوب الطرح لها يهدف الى التأسيس لنوع من الأنفعال والتفاعل من قبل المتلقي ، بيد أن في الكثير من الأحيان يواجه معوقات في المستوى الثقافي للجمهور المشارك في العرض ، وعلى الرغم من سعي بوال لأيجاد صيغ تشاركية من التصورات المطروحة والمضمون المعرفي الذي تحمله ، لكن التجربة في مثل هذه الحالة تتصاحب بحالة من عدم التوافق مع الأشكال المسرحية ، التي تفرض وتتخيل واقعة وتنظم محتواها مع السلوكيات المجتمعية المتبعة في رفض القهر والظلم والتسلط ، ومنها تتكون طرق أرسالية في خلق مشاهد النقد لكل الأوضاع السائدة مسرحياً ،لتصبح مصدراً للأفعال المتزامنة في العرض .

أوجد بوال الأفعال المتزامنة في عروضه من الجمهور وبالأعتماد عليه في أنشاء العلاقة المنشودة ، وفي ذلك عمل " على أعطاء المتلقي فرصة لكي يحرر نفسه ، فيقوم بالتفكير بنفسه ولا يعطي الممثل

فرصة لكي يفكر بالنيابة عنه ، ومن ثم يترجم الفكر الى فعل ، فيصبح المسرح هو الفعل بالمعنى المادي والحقيقي ، حيث تكون علاقة شراكة للتعبير عن أراء المتفرجين على أساس أن القضية التي تمثل هي قضيتهم ، فيقومون بطرح الأسئلة لمحاور هذه القضية والتفاعل معها ، بحيث يصبح المتفرج جزءاً من العرض المسرحي ، من خلال عملية التحرر والقدرة على القيام بالفعل أزاء موقف ما " [١٦] تشكلت الأفعال المتزامنة في عروض بوال من عمله مع الجمهور ، الذي جعل منه المتحدث عن قضيته ، وهو المترجم لمكامن ومديات تفاعله مع المواضيع التي يطرحها ، ولم يلتفت بوال الى قدرة وأمكانية المتلقي على العمل المسرحي ، والمشاركة الفعالة في بناء العرض ، بل للمساهمة في اعداد فكرة العرض والأسلوب والكفاءة لأبداء الرأي ، عن كل مايدور من أوضاع لها شأن في حياة المجتمع السياسية والأقتصادية ، كما في عرض مسرحية البيت عبر الشارع .

ثانياً :آريان منوشكين (١٩٣٩ _ ؟)

تظهر الأفعال المتزامنة في عروض منوشكين ، من خلال أبتداع ترجمة معكوسة للنص المسرحي ، وخلق أبعاد الحالة المقدمة ، التي تشي برؤية فرقة الشمس ، وعن ذلك عبرت منوشكين بقولها " ينبغي أن نقول أننا نخترع المسرحية بصورة جماعية ، وليس النص فحسب ، بل أنها في واقع الأمر رحلة ذهاب وأياب ، والنص في مسرحية مكتوبة يعطي الدافع ويثير المشاعر ، التي يجب ترجمتها الى أفعال ، وعندما أقول أفعال ، أنا لا أتحدث عن أفعال خارجية فحسب ، بل الحركة الداخلية كلها ، أي عن أفعال الروح ، وعندما يحدث الأرتجال ، تكون هذه العملية سابقة للنص ، وهذا هو الشعور ثم أعراضه بمعنى ان الفعل الذي يتم أنجازه أذا كان محسوساً بشكل عادل ، يثير انفجار الكلمات التي هي اعراض أخرى " [١٧] بمعنى ان منوشكين تعمل على تقطيع النص ، وتفكيك فكرته الرئيسة ، وأعادة تركيبه وفق أختزال المعنى والخروج على فكرة المؤلف ، و عصرنة الماضي ، فضلاً عن أدخال الحوارات والكلمات بصورة أنتقائية ، تبين الرؤية الفلسفية والفنية للمخرج ، مما يثير عنصر الأرتجال في تكوين محاور النص ، المتشظي والمتكون من مجموعة الأفعال المتزامنة المقدمة في العرض ، بفاعلية الأقتباس والبناء ، وفق أنعدام مركزية وظائف اللغة الحوارية والأتكال على صياغة النص الحركي ، وهذا ما يفصح عن ميزات الأفعال المتزامنة المطروحة والمكونة للعرض المتعدد المسارات الثقافية والملتبس المشاهد ، مما يدفع المتلقي الى التساؤل عن نوع التناسج الفكري للنص في

مسرح الشمس ، لأن " منوشكين أستعملت عناصرمكثفة من المسرح الياباني والهندي في أقتباساتها الشكسبيرية ، ضمن ما عرف بحلقة شكسبير (١٩٨١ _ ١٩٨٤) و١٩٨٥ سيهانوك ، وقد قدمت كل هذه الأنتاجات المسرحية الضخمة ، في مسرح الشمس بباريس " [١٨] أوجدت منوشكين مساحة للأفعال المتزامنة من المرجعيات المعرفية والحضارية ، للأنسان وحاولت الأكتشاف من خلال النظر الى العلامات والشفرات الأجتماعية ، والعمل على تفكيكها ، واستخدامها وفق المخيلة الثقافية والرؤية الأخراجية ، في قراءة نتاجات المسرح الشرقي ، وتركيباته الفكرية والجمالية وعكسها على الأعمال المسرحية المقدمة سابقاً ، وإعادة طرحها بتكوينات فنية وفلسفية عصرية تتعدد من خلالها السمات الجمالية لتنوع الأفعال المتزامنة في العرض ، على ضوء المسار الأخراجي المتبع .

تنوع ألأداء الحركي للمثلين عند منوشكين في التأسيس للأفعال المتزامنة و كصور حركية تمثل شخصيات الممثلين في الأيقاع الجمالي المكتشف من الأرتباط الدلالي والأشاري ، لمجموع الحركات المنتجة والوليدة في كل لحظة ، ينفرد بها الجسد في أنتاج الفعل الحركي والأدائي المستخلص من المسرح الشرقي ، ومزاوجته مع تقنيات المسرح الغربي المعاصر ، ووفق التحولات المكانية والزمانية في خلق الفضاء الطقسي الخاص بالعرض . [١٩] كما أستمدت منوشكين أسلوبها الاخراجي من أستعمالها ، لتعدد فضاءات العرض من أجل تنوع الأماكن التي تخلق البيئة المناسبة للأفعال المتزامنة ، في العرض لكي تستوعب العلامات الطقسية ، التي تتخذ منها سبيلاً لترجمة التصورات الاخراجية ، للموروثات الحضارية التي تطرح في العرض ، عبر رسم محددات الشكل المسرحي في الفضاء المتعدد التصورات التي تربك وتخلخل المعنى العام للعرض ، كما في عرض مسرحية ليلة الملوك ، وما تخلله من مشاهد اباحية وبعض التنقلات المكانية والزمانية في خلق فضاء طقسي خاص لايعبر عن البيئة المستوعبة للعرض ، مما يثير التنوع الجمالي والفلسفي في طرح السمات الجمالية للأفعال المتزامنة المقدمة من تنوع تلك الفضاءات .[٢٠]

مؤشرات الاطار النظري :

١- يكتسب الحوار من النص المسرحي محمولات فكرية ، يمكن تمثيلها في العرض على شكل أفعال متزامن بصياغات متعددة ومختلفة .

٢- توظف الرؤية الإخراجية عناصر العرض المسرحي ، كأفعال متزامنة تعرض الأحداث من تشكلاتها

٣- يستثمر المخرج الحركات والأشارات في العرض المسرحي لأنشاء الأفعال المتزامنة من علاقاتها بالموجودات المسرحية على وفق المحددات الاجتماعية ومعانيها.

الفصل الثالث : اجراءات البحث

اجراءات البحث :

يتضمن الفصل الثالث الاجراءات ، التي اتخذت لتحقيق هدف البحث . وفي ما يأتي الاجراءات :

اولاً : عينة البحث :

اختار الباحث عينة بحثه بالطريقة القصدية ولغرض تطبيق المعيار التحليلي عليها.

ت	اسم المسرحية	المؤلف	المخرج	سنة العرض	مكان العرض
١	ذات دمار	سعد هدابي	سعد هدابي	٢٠١٨	النشاط المدرسي/ تربية القادسية

ثانياً : منهج البحث :

عمد الباحث الى اتخاذ المنهج الوصفي في الاطار النظري ، واستخدم طريقة دراسة الحالة (Case Study) في تحليل عينة بحثه وفي اجراءاته كي يصل الى النتائج والاستنتاجات .

ثالثاً : أداة البحث :

اعتمد الباحث مؤشرات الاطار النظري ، بوصفها معيارا لتحليل عينة البحث .

رابعاً : تحليل عينة البحث :

مسرحية (ذات دمار) * تأليف و إخراج : سعد هدابي .

١ . حكاية المسرحية :

أستقى المؤلف حكاية مسرحيته من فكرة التظاهرات ، التي اجتاحت مدن العراق وكيفية تعامل السلطة معها ، فالمسرحية سلطت الضوء على حياة شاب أسمه (معيوف) يعيش في حالة من الفقر والحرمان ، تمثل معاناة العديد من أفراد الشعب العراقي ، ومن خلال الدور الدور الاعلامي في نقل

احداث المظاهرات ويوميات عناصرها تولدت أحداث العمل المسرحي ، أذ تدور الأحداث في صراع دائم داخل ساحة التظاهر ، والتي هي عبارة عن شارع يتجمع فيه المعتصمون ، ليؤكد من خلاله على البعد السياسي والمجتمعي ، الذي تطرق له في سير تسلسل وقائع المسرحية ، وبيان الدور الأعلامي في آليات نشره للأخبار من زاوية السلطة ونظرتها للمتظاهرين .

٢ . تحليل العرض :

عمد المخرج الى استخدام اللهجة العراقية في عدة مشاهد لتتسق مع بعض الكلمات التي كانت تلفظ باللغة الفصحى ، وقد ادى ذلك الى أنتاج الأفعال المتزامنة ، وتوضح من خلال استخدام بعض الكلمات والتي عبرت عن مدى أهتمام الممثلين بالمرتكزات الفكرية والاجتماعية لفكرة العرض من خلال الحوار ليكون منطلق لتكوين الافعال المتزامنة المتأتية من أسلوب أطلاق الحورات والتي منها :معيوف : ألف قمر وقمر أبلعه صوت الغدر ونحن نردد ...ياحوت البلاعة خلي كمرنه ساعة...وبالوتيرة ذاتها توالت الكلمات التي تخلق الابتعاد و التجاذب على ضوء فكرة العرض ، وبذلك اتسعت مديات صناعة الافعال المتزامنة في العرض من خلال الحورات التي شكلت من المضمون الفكري للعرض ، وجعلت منه منطلق معرفي وحضاري لعرض حالات شرائح عديدة من المجتمع العراقي ، ففي جميع تحولات المشاهد و تشكلاتها هنالك حوار يضع روابط للتواصل في توظيف الحوارات بمثابات جعلت منها مقاربات بين فكرة العرض وتطبيقها من قبل الممثل ، أما عن الأداء التمثيلي فأن المخرج استثمر فكرة العرض في الحركات والرقصات للمثليين التي تحمل بعض الأشارات و الايحاءات ذات العلاقة مع الموجودات المسرحية ومحدداتها الاجتماعية والسياسية.فشخصية معيوف في معظم حركاتها علامات للتذمر و الأحتجاج وتبين ذلك أكثر من مشهد ، كما في حالة وقوفه فوق العربة وهو يرقص ويلوح بيديه وبالوشاح الأبيض الذي كان يرتديه ، وفي مشهد آخر حينما القى بنفسه على الارض وهو يتدحرج ويشارك ببعض الحركات الراقصة مع الجوقة الممثلين الراقصين ، وعلى ذلك الأساس فأن تلك الافعال والحركات ، أوجدت أفعال متزامنة في عملية استمرار التعاطي مع مخرجات العرض ، في التنقلات الأدائية و تشكلاتها التي تخلق المادة البصرية لكل مشهد ، كما ساهمت الحركات الأدائية للمثلين في تحقيق الافعال المتزامنة من خلال تعددها فقد أوجد المخرج بالتشكلات الحركية ، بعداً فلسفي على نحو مكن الممثل من الممارسات اليومية بصورة تنقل القيم

الأخلاقية والاجتماعية والسياسية في المشاهد ، فحركات شخصية معيوف وهو ينتقل في حالاته النفسية والجسدية بين الحركة والسكون في تعامله مع شخصيات العرض الراقصة و العربة ولاقط الأشارة الضوئية (الدش) ، مثالاً للتحولات والتنقلات المكانية و الزمانية مما اظهر شكلاً فني وجمالي من التموضع الحركي للجسد أن كان مستقل أو بتماس مع بعض قطع الديكور على المسرح ، ليعمل المخرج على صنع مساحة للأداء وفق الصراع المادي والفكري الذي يبني الأحداث و الحركات المكونة للأفعال المتزامنة في العرض المسرحي ، من خلال تسلسل الأداء الحركي المكرر لكن بصور وبأشكال متعددة يضيفها المخرج لتتوسم جمالية الحركات بنظام يفضي للمخطط الحركي لكل مشهد ، على وفق التجسيد الوظيفي للأفتراضات الحركية المطروحة بأمكانيات تقنية تطرح المعنى ، ففي الكثير من الحالات الحركية في العرض عمد المخرج الى أثارة ذاتية الموضوع ومركزيته ، ليصنع خطاباً حركي يعبر عن وسائل تكوين الأفعال المتزامنة من خلالها .

أتسمت الفكرة الاخراجية للعرض بالتعاطي مع الديكور وفق معمارية المكان ، التي أظهرت العلامات الصورية من ، الاشتغال التقني للتصميمات الديكورية أخذت بعين الاعتبار العلاقة التواصلية المتكافئة مع بقية عناصر العرض ، والتي من أهمها الممثل ، فالجدار الخلفي المفتوح من كل الجوانب والمتكون من مجموعة من الأشرطة تعددت استخداماته فتارة يكون بمثابة باب و اخرى في موضع لتواجد السلطة وفي مرات أخرى جعل منه منبراً للحديث في ساحة الأعتصام ، أما عن طبق لاقط الاشارة الضوئية ، فقد جعله المخرج محوراً يأخذ بموقع الريادة والتركيز في صناعة المشاهد ومن خلاله تتزامن أفعال الشخصيات في عرض الأحداث ، وفق معمارية الباء الفكري للعرض ، كما في جميع مشاهد نقاش المراسل مع شخصية معيوف ، أذ صنع منه المخرج أداة لتطوير الحالة النفسية للشخصيات وللمزاج العام للعرض المسرحي وفي خضم ذلك التنوع من العلامات في تعددية استخدام القطع الديكورية ، تكونت الافعال المتزامنة من خلال أهلية تواصل المكان لانتاج معنى لفكرة تعبر عن المضمون الحقيقي لمحتوى الخطاب المسرحي في انعكاسات الأفعال المتزامنة على ضوءها ، في استيعاب حيوية دلالة تمركزها او تنقلها لتأخذ أشكال وصور ترسخ التقابل بينها وبين عناصر العرض الأخرى ، فالموسقى والمؤثرات الصوتية الافعال المتزامنة ، من خلال التناسق والتوافق بين الحالات النفسية والوقائع الحركية في المشاهد والموسيقى التي تصاحبها ، ففي المشهد الأستهلالي المصور

وشخصية معيوف تدفع العربة كانت الموسيقى تصنع حالة الأندفاع في نفس الممثل ، وعندما دخلت الشخصيات الراقصة وتداخلت حركاتها مع التنوع الموسيقي في تمثلاتها المناطقية التي يحددها نوع الأيقاع ، وفي مشهد دخول الشخصيات الراقصة وهي ترتدي اللون الأسود وحركتها مع نغمات اللحن الموسيقي الذي حدد نوع الحركة الراقصة وآلية المشي وكأنها تمشي بجنازة أو موكب عسكري ، مما جعلت من العرض بمثابة الصانع للتنوع في الافعال المتزامنة التي تكونت منها شدة و مهارة أرسال الرسالة المسرحية التي ترتبط من خلالها عناصر العرض المسرحي ، كما في استخدام الموسيقى العراقية (وأغنية يا مال يا مال) التي مثلت الموروث الشعبي لأغاني البحارة المتناغم مع بناء مفاصل المشاهد وبيان المناخ العام للعرض المسرحي ، وبذلك أستطاع المخرج أن يشكل فضاء العرض من أثارة الأبعاد الاجتماعية والسياسية لتكوين شكل المعاناة الانسانية من خلال تأثيثه بتصميمات قادرة على التحول ، بصورة تبني الأحداث كأنعكاس للبيئة المكونة للأفعال المتزامنة في تمثلاتها للمعالجات الفكرية لشخصيات العرض ، في العلاقة الوجودية التي تبين فضاء العرض الأفتراضي ، كما في بداية العرض وآلية سرد الأحداث بأسلوب عرض مقاطع مصورة على شاشات داخل المسرح عن شخصية معيوف لتبين الحيز المجازي في بناء التصورات عن تعدد فضاءات العرض ، لتكون أصرة تواصل مع الفضاء العام لفكرة العرض بشكلها العام الاجتماعي والسياسي ، و لينظم البعد الفلسفي والفني ، في تكوينات الافعال المتزامنة في العرض المسرحي ، من خلال تعدد الفضاءات في المشاهد التي تتنقل عبر الأزمنة .

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات

نتائج تحليل عينة البحث :

١- استوحت الرؤية الإخراجية في التصميم بعداً فنياً وتقنياً لأبراز الوجه العمراني للمجتمع من خلال عناصر العرض المسرحي ، والتي نظمت المشاهد من خلالها على وفق مقتضيات إنتاج الأفعال المتزامنة في تعاطيها مع تركيبات العرض المسرحي .

٢- مثلت لغة النص المسرحي والمفردات الحوارية في عينة البحث مستويات عدة ،اعطت الحافز في أستلهام منطلقات للتعبير بوسائل سمعية وبصرية ، لتساهم في بيان المنطلقات الفكرية

التي اعتمدت عليها الشخصيات في أظهار المستويات الفكرية والفلسفية والجمالية للأفعال المتزامنة .

٣- استعملت البناءات التقنية والثقافية للشخصيات في عينة البحث ، من أجل صياغة الظاهرة الاجتماعية في الأحداث ، من خلال الحركات والأشارات التي تكون علاقة فكرية مع بعضها البعض ، مما يسهم في إيجاد مرتكزات لتكوين الأفعال المتزامنة من التنقلات الحركية في العرض المسرحي .

ثانياً : الاستنتاجات :

١- تتجسد الأفعال المتزامنة من خلال التقنيات وأساليب التعبير في المساحة الاتصالية للخطاب المسرحي .

٢- لتعدد الرؤى الإخراجية والإمكانيات المتباينة للمخرجين علاقة في صناعة الأفعال المتزامنة بأشكال مختلفة.

٣- تمثل تشكلات عناصر العرض المسرحي الأفعال المتزامنة من خلال المعنى الذي تحمله في رسم البنية الفكرية والدرامية للعرض .

قائمة المصادر والمراجع

١- ناصر سيد أحمد واخرون : المعجم الوسيط (بيروت : دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨) ص ٤٠٦ .

٢- عزت قرني : الذات ونظرية الفعل (القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢) ص ١٦٣.

٣- احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٨) ص ٩٩٧ .

٤- فريديناند دي سوسير : علم اللغة العام ، ترجمة : يوئيل يوسف (بغداد : دار افاق عربية ، ١٩٨٥) ص ٨٩ .

٥- جيل دولوز : نيتشه والفلسفة ، ط ١ ، ترجمة : اسامة الحاج (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣) ص ٧١ .

٦- ينظر : فريدريك نيتشه : ماوراء الخير والشر ، ط ١ ، ترجمة : جزيلا فالور حجار (بيروت : دار الفارابي ، ٢٠٠٣) ص ٥٢ _ ٥٣ _ ٥٤ .

٧- ينظر : فريدريك نيتشه : جينالوجيا الأخلاق ، ترجمة : محمد الناجي (الدار البيضاء : أفريقيا الشرق ، ٢٠٠٤) ص ٤٩ _ ٥٠ .

٨- ينظر : جان غراندييه : نيتشه ، ط ١ ، ترجمة : علي بوملم (أبو ظبي : هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، ٢٠٠٨) ص ٤٧ _ ٤٨ .

٩- ينظر : عادل مصطفى : فهم الفهم مدخل الى الهرمونطيقيا ، ط١(القاهرة : رؤية للنشر والتوزيع ،٢٠٠٧) ص ٧٣ _٧٤ _ ٧٥ .

١٠- مارتن هيدغر :الكينونة والزمان ، ترجمة : فتحي المسكيني ، ط ١ (طرابلس : دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠١٢) ص ٢٣ .

١١- مارتن هيدغر : نداء الحقيقة ، ترجمة : عبد الغفار مكاوي (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٧) ص ٧٥ _ ٧٦ .

١٢- ينظر : عباس كاظم رحيمه : تناوب الديمومة والقطيعة في العرض المسرحي المعاصر ، إطروحة دكتوراة غير منشورة (جامعة البصرة : كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٢٣) ص ٢٥ .

١٣-عمار عبد سلمان : جماليات التجارب الاخراجية في المسرح العالمي والعربي ، ط١ (عمان : دار الوفاق للنشر والتوزيع ، ٢٠ ٢١) ص ٣٩ .

١٤- يحيى سليم البشتاوي : مدارات الرؤية وقفات في الفن المسرحي (عمان : دار الحامد للطباعة والنشر ، ٢٠١٢) ص ٩٠ .

١٥-حليم هاتف : جماليات المهمش في العرض المسرحي ، ط١ (البصرة : دار الفنون والاداب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠ ٢٢) ص ٥٤ .

١٦- ماهر عبد الجبار جاسب : الأنساق الثقافية في أداء الممثل المسرحي العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بأشراف : علي عبد الحسين رحمه الحمداني (جامعة البصرة : كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٢٣) ص ١١٦ .

١٧- محمد سيف : محطات ومسارات آريان منوشكين ،ط١ (البصرة : دار الفنون والأداب للطباعة والنشروالتوزيع ، ٢٠٢١) ص ١٥٠ .

١٨- إيريكا فيشر ليشته : من مسرح المثاقفة الى تناسج ثقافة الفرجة ، ترجمة : خالد أمين ،ط١ (البصرة : دار الفنون والاداب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠) ص ٤٥ .

١٩- ينظر: حسين عبد الحميد هاشم : أنعكاس البروكسيمياء على أداء الممثل في العرض المسرحي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بأشراف : حسنين عبدالوهاب عبد الزهرة (جامعة البصرة : كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٢٣) ص ٥٩ .

٢٠- ينظر : دايفيد وليامز : مسرح الشمس ، ترجمة : أمين حسين الرباط (القاهرة : مركز اللغات والترجمة ، ١٩٩٩) ص ٢٣ _ ٢٤ .

مجلة الدراسات المستدامة
JOSS
Journal of Sustainable Studies